

د. محمد بن إبراهيم دودح
باحث علمي في هيئة الإعجاز العلمي في الكتاب والسنة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله؛ جوابا على السؤال حول تصنيف بلوتو أقول مستعينا بالعلي القدير سبحانه:

منذ الإعلان عن اكتشاف بلوتو Pluto في مايو عام ١٩٣٠ وهو مثير للجدل، فهو يقع عند طرف النظام الشمسي على حدود حزام مسطح بمستوى مدارات الكواكب من المذنبات ذات المدارات قصيرة الأمد (دون ٢٠٠ سنة) يسمى بحزام كويبر Kuiper Belt، ومن هنا وقع الاشتباه في كونه كوكبا أم مجرد كتلة لا ترقى أن تسمى كوكبا وإن كانت ضخمة خاصة أن مداره كبير الإمالة وواسع الاستطالة أشبه بمدارات المذنبات بخلاف الكواكب وكتلته قليلة نسبيا بحيث لو كان وزنك فوق سطح الأرض ٧٠ كيلوجرام فلن يزيد فوقه عن ٤ كيلوجرام فقط ويصغر حجمه عن أحجام سبعة أقمار في المجموعة الشمسية، وتتبعه ثلاثة أقمار كالكواكب ولكن إحداها يدانيه كتلة وهو القمر شيرون Charon أكبر تابعه حيث يبلغ ثلثي كتلته، ولذا قام الاتحاد الفلكي الدولي بإعادة تعريف للمصطلح كوكب في ٢٤ أغسطس عام ٢٠٠٦ واعتبروه كوكبا قزماً Dwarf Planet.



بلوتو وتابعه شيرون



كوكب الأرض وتابعه القمر

ولكن الجدل حول تصنيف بلوتو لم ينته بقرار قائم على التصويت لمجموعة أعضاء تخلصا من التردد والحيرة في أمره، فقد وصلت الأزمة قمتها عندما بدأت مجموعة أخرى من الأعضاء حملة مضادة على هذا القرار وقالوا في بيان حملتهم لجمع توقعيات الفلكيين المعارضين أن من أصل حوالي عشرة آلاف عضو باتحاد الفلكيين نسبة قليلة لا تبلغ الربع قامت بالتصويت، وكأته نفس الاختلاف الذي وقع في مؤتمر نيقية الأول عام ٣٢٥م للتصويت حول طبيعة النبي عيسى عليه السلام؛ أهو رسول مؤيد بالمعجزات أم أنها لا تصدر عن بشر، وبرعاية الملك قسطنطين اختيار من أصل ١٨٠٠ أسقفا ٣١٨ فقط (١٧,٦%) أغلبهم ممن قبلت مقالاتهم في أن المسيح عليه السلام (ابن الله) على ظاهر اللفظ لا المجاز فأصدروا قرارا اعتمد مذهباً دانت به جملة أجيال إتباعا للتقليد غير ملتفتة لأقوال المسيح عليه السلام نفسه الذي أعلن عبوديته لله تعالى وحده وأنه ليس إلا رسول؛ خاصة مع ما نقل عنه بشهادة الكتاب نفسه أنه: **"قضى الليل كله في الصلاة لله"** لوقا ١٢/١٦، وأنه: **"كان يعتزل في البراري ويصلي"** (لوقا ١٦/١٥)، وأنه قال: **"لأنه مكتوب للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد"** متى ١٠/١٤، وقال: **"الحق الحق أقول لكم إنه ليس عبد أعظم من سيده ولا رسول أعظم من مرسله"** يوحنا ١٦/١٣، وعندما سئل: **"يا معلم أية وصية هي العظمى في الناموس؟"** متى ٣٦/٢٢، قال: **"الرب إلهنا رب واحد"** مرقس ٢٩/١٢، وقال: **"هذه هي الوصية الأولى والعظمى"** متى ٣٨/٢٢، وقال: **"لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء"** متى ١٧/١٥، وقد أعلن مرارا أنه ليس إلا رسول لله كسابقه: **"ليعلم العالم أنك أرسلتني"** يوحنا ٢٣/١٧، وقال: **"أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئا.. لا أطلب مشيئتي بل مشيئة.. الذي أرسلني"** يوحنا ٣٠/١٥، وقال: **"الذي يؤمن بي ليس يؤمن بي بل بالذي أرسلني"** يوحنا ٤٤/١٢، وقال: **"الحق الحق أقول لكم إن من يسمع كلامي ويؤمن بالذي أرسلني فله حياة أبدية"** يوحنا ٢٤/١٥، ولما دعاه أحدهم صالحا قال: **"ليس أحد صالحا إلا واحد وهو الله"** متى ١٧/١٩ ومرقس ١٨/١٠ ولوقا ١٩/١٨، ورأى ١٥٠ أسقفا من بعد في مؤتمر القسطنطينية الأول سنة ٣٨١م أن يضيفوا (الروح) لتكتمل أطراف معتقد التثليث، ولكن المسيح عليه السلام قد أوتر عنه أنه قال: **"من رذلني ولم يقبل كلامي فله من يدينه؛ الكلام الذي تكلمت به هو يدينه في اليوم الأخير"** يوحنا ٤٨/١٢، ويبدو أن مبدأ التصويت ذاته هو محل الخلل عندما يتعلق بحقائق لا دخل فيها لاجتهاد بشر حيث يفسح المجال لطمس الحقائق، ولكنك لو تأملت قرار الاتحاد الدولي تجده لم يطمس حقيقة بلوتو كما توهم البعض بالاعتراف أنه كوكب وإن كان قزما، وفي عام ٢٠٠٣ أعلن عن اكتشاف قزم أبعد (يو بي ٣١٣)، ولذا يقضي اقتراح الاتحاد الدولي بجعل الكواكب ١٢ وهي الكواكب الثمانية الكبار (عطارد والزهرة والأرض

والمريخ والمشتري وزحل وأورانوس ونبتون) وثلاثة صغار (بلوتو وسيريس أكبر جرم في حزام الكويكبات ويو بي ٣١٣)، وبذلك يصبح عدد أخوة كوكب الأرض الممنوح وحده نعمة الحياة وفق تعريف الاتحاد الدولي نفسه إحدى عشر كوكبًا!.